

الجامعات تقدّم تسهيلات والمصارف قروضاً والطلاب وعائلاتهم ترهقهم الأقساط

زيادة نسبة القروض وتسمح لدائرة الخدمة الإجتماعية بزيادة المنح للطلاب الذين يواجهون عوائق دائمة ترتب عليهم واجبات بعد تخرجهم".

لا يختلف مبدأ المساعدات المالية لدى جامعة السيدة اللويزة (NDU) عن سائر الجامعات، فقد اعتادت تقديمها منذ تأسيسها، ورسالتها اعتماد أسلوب المساعدات المالية، من خلال برنامج مدروس لا تكون فيه العوامل المالية عائقاً أمام تسجيل الطلاب في الصفوف وسبباً لحرمانهم التعليم العالي، على قول المدير المالي في الجامعة الأب بشارة الخوري الذي أضاف:

"ولتحقيق ذلك، تخصص الجامعة 17,7 في المئة من موازنتها السنوية لمساعدة الطلاب الذين تمنعهم أوضاعهم المالية من متابعة الدراسة وتعتمد أسلوب العمل في الجامعة ساعات محددة في الفصل الواحد، فيجسم للطلاب من 20% إلى 40% من أقساطه، أو من خلال تقديم المنح الدراسية الى المتفوقين، لتشجيعهم على المضي في تفوقهم، وتراوح قيمة هذه المنح ما بين 25% و75% حسب حصول العلامات.

كما توفر الجامعة نوعاً آخر من المساعدات بحجم 10% إلى 25% للأشقاء ونظراً الى الوضع العائلي".

وأكد الخوري أن جامعة اللويزة هي الجامعة الوحيدة التي انطلقت من نظام تسهيل تسديد الأقساط وبالسوائل والسبل التي تلائم الطلاب، "فوفرت نظام تسيط شهرياً لكثير من الطلاب لم يكن في استطاعتهم تسديد القسط كاملاً دفعة واحدة أو أكثر".

وأشار إلى أن نسبة تقديم طلبات المساعدات المالية في الفصل الواحد تبدأ من 480 طلباً وتصل الى 700، ويفيد نحو 80% من المساعدات المالية سنوياً".

وبسؤاله عن القروض الجامعية التي تقدمها المصارف، قال: "أرى فيها شقاً إيجابياً وآخر سلبي، يكمن الشق السلبي في تحمّل الطالب عبء القرض في مرحلة ما بعد التخرج، الأمر الذي يؤدي في 20 في المئة من الحالات الى عدم حصول المصارف على ضمانات لتسديد الطلاب القروض وهذا يعني رفض الطلب. في المقابل لا شك أنها تقدم نوعاً من التسهيلات، ولذلك، زفعت المشكلة من مصرف لبنان وضعت في جمعية المصارف".



الأزمة الاقتصادية ضاغطة والطلاب وأهلهم يبحثون عن حلول. (من الارشيف)

ونوعيتها، أ تكون قرضاً أم منحة؟ هذه المساعدات المالية تتغذى من نسبة 6 في المئة من قسط كل طالب مسجّل في الجامعة ومن تسديد القروض".

ورداً على سؤال قالت رامي أن "الدائرة تحرص على مساعدة الطالب بدون ان يصبح مرتهناً، وهدفها الأول والأخير إستقلاله الذاتي. لذلك لا نتكلم على مقابل بل على التزام الطالب حيال نفسه في حياته الأكاديمية من خلال نجاحه في تحصيل الشهادة الجامعية التي من أجلها يطلب المساعدة ويحصل عليها".

وبالتوازي مع الظروف الاقتصادية التي تزداد صعوبة، ترتفع نسبة طلبات المساعدات المالية من الطلاب، فمن 2584 طالباً نالوا المساعدة عام 2004 - 2005 الى 3090 عام 2008 - 2009، أرقام تظهر تراجع قدرة العائلات على تأمين الأقساط الجامعية.

ومن باب تأكيدها على التضامن الإجتماعي وتأمين استمرار المساعدات، اعتمدت دائرة الخدمة الإجتماعية في جامعة القديس يوسف برنامج القروض منذ سنوات عدّة الى جانب برنامج المنح، وفي ظل تزايد عدد طلابي المساعدات، وقعت الجامعة اتفاقات شراكة مع ثمانية مصارف اعتمدت هذا النظام لاعطاء قروض لطلابها بدءاً من هذه السنة 2009 - 2010، على أن تتحوّل دائرة الخدمة الإجتماعية نسبة الفوائد المترتبة على هذه القروض للطلاب الذين يتقدمون بطلباتهم لديها وفق المعايير المتبعة والنسب التي تحددها. وتقول رامي أن "هذه الإتفاقات تمكّن أعداداً هائلة من الطلاب من الإفادة منها، وتساهم في إمكانية

كثبت نيكول طعمة:

تتجه غالبية الجامعات الخاصة الى تقديم مزيد من التسهيلات الى طلابها في دفع الأقساط على رغم أنها لم تتخذ قراراً بخفضها، بل على النقيض ترفعها سنة تلو أخرى. في المقابل تسعى الجامعات الى دعم طلابها عبر زيادة حصة المساعدات المالية خصوصاً للمتفوقين والمحتاجين، وهذا قرار قد لا يتناسب كثيراً من الأحيان مع "خط الموازنة"، لكنه يبدو سندا لطلاب يتطلعون الى جامعة ذات مستوى وأقساط مقبولة تقيهم مازق ترك الدراسة مع بداية كل سنة جامعية.

إيماناً منها بحق كل طالب بتحصيل العلم وحرية باختيار الجامعة الخاصة التي تناسبه، سعت جامعة القديس يوسف (USJ)، منذ أكثر من 25 سنة إلى مساعدة الطلاب ماليًا لتمكينهم من الالتحاق بالجامعة ومواصلة دراستهم من دون ان تشكل الأقساط عائقاً أمامهم، على قول المديرية المساعدة لدائرة الخدمة الإجتماعية في الجامعة روزي رامي، التي أضافت أن "المساعدات المالية تقدّم من خلال دائرة الخدمة الإجتماعية المتوافرة في كل حرم، حيث تهتم 12 مساعدة إجتماعية بشؤون الطلاب، ليس على المستوى المالي فحسب بل الشخصي أيضاً، فترافقهم لتخطي صعابهم وحل مشكلاتهم وتساعدتهم في الإنخراط في الحياة الجامعية والنجاح الأكاديمي".

على أي معايير تحدد نسبة المساعدات أو نوعيتها؟ تجيب: "يتوجه الطالب الى الدائرة مقدماً طلب المساعدة، ويُدرس الطلب ماليًا والوضع العائلي، أخذين في الإعتبار خصوصية كل وضع وميزته، وتحديد نسبة المساعدة